**العلم ليس بالأوراق والشهادات والألقاب!**

ما العلم أخذك للأوراق تجمعها

وليس ذاك بألقاب لمفتخر

بل ليس جمعك أسفارا ومكتبة

ولا التخرّج من معهد إلى حضر

كم جامع الكتب لا يُعْنَى بها نظرا

شحن الرفوف وعاد جاهل الأثر

وإنه - بانتفاء الرّيب - فاجعة

يا ليت شعري أأهل العلم والفكر

من للثغور بباب الفقه يرتقها؟!

من للتفاسير والتوحيد والأثر

إن الورى ركنوا في الدعة فاضطعوا

فأصبح العلم مطويا كما السُّتَر

وأهدروا الوقت في الأخبار والقصص

وفي تتبّع عيب الزيد والعمر

ما لي أرى نفرا في الحق هم فئة

قليلة وهمُ في الزور كالقطر

وإنما الجهل دركات، عمى وهوى

كالشجر يخلو من الإظلال والثمر

والعلم جسر الهدى، يُبْقى لصاحبه

ذكرا جميلا ويدرى الخير من قذر

فهل لقيت ابن سرينٍ وتيميَة

أو مالكا وابن إدريس أو الحجري

أولائكم أمم مازال بركتهم

وقد غشاهم تراب الموت والقدر

فهل ذيوعهم صيتا لمملكة

وهل لمال وهل هجاه والمدر

أعمارهم عُمِرت بالعلم والطلب

والذود عن حرم الحق من الفكر

**من صفات طالب العلم**

وإنما الطالب الحق الذي حَسُنَتْ

في العلم نيته يَحْذُو على الأثر

ويعرف الفقه والتوحيد بالحجج

يستظهر العلم كالتفسير والعبر

مستنجدا بالمفيد من وسائلها

كالنحو والصرف والآدب والسير

يعتاد صحبة من بان تقاه له

شيخ يضيء له في ظلمة الهذر

يثني بعطفيه عن طرح السموم على

موائد العلما يُعْنَون بالخبر

ولينصح الخلق في مرضاة خالقنا

ومن الجدال يزمّ النفس بالحذر

يسير سعيا على منهاج من سلفا

ويقتدي بهمُ في الشرع والنَظر

وليعص كلمة من ليس يرى اللغة

شيئا وينصبها بُغضا بلا فكر

أنّى لك الفهم للأقوال والكتب؟

من يأت حربا بدون السيف يُحتضر

والله ما قرأ الناس لما بهمُ

من ضعف فهمٍ لمقروء ومن خور

فاظفر بها وعليك القصد والوسط

لا تشغلنّك عن فقه وعن أثر

أم كيف يعقل أن المرء يتخذ

طريقه مسكنا يلهيه عن سُور

أخوكم /

**مسعود محمود أبو سعيد الإلوري**